فقد خرق شعر الغير فرماه بما ضمن اليه واما العقد فهو ان ينظم نثرا وان كان قرآنا او حديثا
لكن لا على طريق الاقتباس وخرج به اقتباس القرآن والحديث ويبقى عقدهما وهو النظم مع تغيير كثير او
مع التنبيه على انه من احدهما اما عقد القرآن فكقول الشاعر انلني بالذي استقرضت خطا واشهد معشرا
قد شاهدوه فان الله خلاق البرايا عنت لجلال هيبته الوجوه يقول اذا تداينتم بدين
فاكتبوه واما عقد الحديث فكقول الامام الشافعي يقول المطلبي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه عمدة الخير عندنا
كلمات اربع قالهن خير البرية اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية عقد قوله
عليه السلام الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات وقوله وازهد في الدنيا يحبك
الله وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات واراد بقوله عندنا عند
ائمة الحديث او عند اهل العلم واكد الامر بالعمل بالنية من بين الامور الاربعة تنبيها على ان بينها
للوجوب وتاكيد الالزام على من يخالف في وجوب النية في بعض الاعمال واتى بالامر مع انه ليس لفظ الامر
الآتي الذي هذا النسق للحديث يفيد الامر والطلب استحبابا او وجوبا واحسن العقد ان يزيد بيانا
على اصله ويجعله اوضح كما يشاهد في هذا العقد ولو قال لا على طريق الاقتباس لكان احسن لان ظاهر قوله
على طريق الاقتباس يخرج عنه غير القرآن والحديث من غير تنبيه فانه على طريق الاقتباس لكنه ليس
باقتباس كقوله اي قول ابي العتاهية ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر اي ما بال افتخاره
قد يفخر حال عقد قول علي رضي الله عنه ما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة وقوله والفخر مجرور
مفعول معه معا بالكسر والنصب فان قلت ليس لابن آدم الا اوله نطفة وآخره جيفة قلت نعم يفخر ومما
عقد فيه المثل قول الشاعر البس جديدك اني لابس خلقي ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا عقد المثل لا جديد
لمن لا خلق له واصله قالت عائشة رضي الله عنها وقد وهبت مالا كثيرا ثم امرت بثوب لها ان يرقع
مقربتي الحث على استصلاح المال واعلم ان عائشة رضي الله تعالى عنها امرت بترقيع ثوبها لتلبسه
وتنفق المال في سبيل الله وهو ادب له لا جديد لمن لا خلق له انه لا جديد من حلل الجنة لمن لا خلق
له في الدنيا ولم يعرف الناس معنى كلامها فاشتهر في غير مرادها وصار مثلا والله تعالى اعلم اما الحل

وهو

وهو في اللغة بالفتح ضد العقد وفي النظم ارتباط كل جزء باخر بحيث لا يمكن ان يتأخر او يتقدم فكانه
عقد كل جزء بالاخر بحبل بخلاف النثر فانه لا اتصال بهذه المثابة فيه فحل النظم حل عقد الارتباط فهو
ان ينثر نظم قال المص وشرط كونه مقبولا ان يكون سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون
حسن الموقع مستقرا في محله غير قلق اي غير مضطرب هذا ولا وجه لتخصيص هذا الاشتراط بالحل
دون العقد كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي صارت ثمرات
نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقتاده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة
ويصدق توهمه الذي يعتاده اي يجعله من عادته يقال اعتاده اي جعله عادته فيعمل على مقتضى
توهمه حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم يشكو
سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه اي اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه باوليائه وصدق ما
يخطر بقلبه من التوهم على اصدقائه ويكونه موضحا لما في النظم مفسرا له يزيده حسنا واما التلميح
لمح اليه كمنع اختلس النظر كالمح والبرق والنجم لمعا والمراة من وجهها امكنت من ان تلمح بفعل الدلال تحت
محاسنها ثم تخفيها كذا في القاموس فاخذ ارباب الصناعة التلميح بمعنى النسبة الى اللمح باخذ المصلى
لان الكلام الملمح محل اختلاس النظر الى المعنى المشار ومحل لمع المعنى المشار اليه كلمع البرق والخاطف ومحل
دلال للمعنى المشار اليه وقد جعل الشارح العلامة التلميح ايضا استملاحه وهو في اللغة الاتيان بشيء مليح
وهو غير مشهور بل يعتبر الشارح عليه حتى انكره وخطأ العلامة والاحتياط التوقف فان العلامة
يبعد ان يستوي بينهما من غير ان رآه في كتابه او سمعه من ثقة وهو ان يشار اي في فحوى الكلام
الى قصة او شعر وزاد الشارح او مثل سائر ولا يخفى ان منه الاشارة الى الحديث اداة كما يقال في وصف
الاصحاب مني والصلوة على اصحابه الذين هم نجوم الاقتداء والاهتداء فان فيه تلميحا الى قوله صلى
الله تعالى عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وكقول الشاعر نحن بما عندنا وانت بما
عندك راض والرأي مختلف فان فيه تلميحا الى قوله تعالى لكم دينكم ولي دين من غير ذكره
راجع الى المشار اليه المدلول عليه بقوله فهو ان يشار والى قصة او شعر الى واحد من المذكور المستفاد

٣٧١

Copyright © King Saud University